مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Aljabel Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السابع – العدد الأول – 2026 – الصفحات: 32-45

الدلالة الزمنية والسياقية لصيغة «يفعل» في العربية.. دراسة وصفية تحليلية

أ. عادل عبد السلام ميلاد أبو رقيقة

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية يفرن، جامعة الزنتان، الزنتان، ليبيا

adel.abourqeeqah@uoz.edu.ly

معرف الباحث 0009-0007-4160-4707

emporal and Contextual Meaning of the Arabic Form "Yafʿalu" A Descriptive and Analytical Study

Mr. Adel Abdulsalam Milad Abu Rugaigha

Department of Arabic Language and Islamic Studies, Faculty of Education Yefren, University of Zintan, Zintan, Libya

تاريخ الاستلام:19/ 2026/8 ، تاريخ القبول: 2026/8/27 ، تاريخ النشر: 15/ 2026/9

الملخص:

يتناول هذا البحث الدلالة الزمنية والسياقية لصيغة «يفعل» في اللغة العربية، ساعيًا إلى الكشف عن إمكاناتها التعبيرية في التعبير عن الماضي والحال والاستقبال والدلالة العامة، مع بيان أثر القرائن اللفظية والسياقية والمقامية في توجيه الزمن الذي تؤديه الصيغة. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدًا من الإجراء الاستقرائي في جمع الشواهد وتصنيفها من القرآن الكريم والشعر العربي والأمثلة المعيارية.

وتوصل البحث إلى أن صيغة «يفعل» لا تستقل بتحديد الزمن، بل تتشكل دلالتها من تفاعل بنيتها الصرفية مع الأدوات والسياق، وقد تتضمن دلالة زمنية وجهية في آن واحد. كما بين أن «لم» تنفي الماضي، و «لما» تنفي الحدث إلى الحاضر مع توقع وقوعه، و «إذ» تجمع بين المضي والاستحضار، و«كان» تضيف إلى الماضي دلالة الاستمرار أو العادة. وأظهر التحليل أن أدوات مثل: «قد» و «لو» و «ربما» و «هل» لا تؤدي وظيفة زمنية واحدة في جميع المواضع، بل يتحدد زمن الفعل بعدها بحسب القرينة والسياق.

الكلمات المفتاحية: صيغة يفعل؛ الفعل المضارع؛ الزمن اللغوي؛ السياق، الجهة.

Abstract:

This study examines the temporal and contextual meanings of the Arabic form “yafʿalu” in order to identify its functions in expressing the past, present, future, and general time. It aims to clarify the role of linguistic, contextual, and situational clues in determining the tense conveyed by this form, while distinguishing tense from aspect, such as continuity, repetition, and probability. The study adopts a descriptive-analytical approach and uses inductive procedures to collect and classify examples from the Qur’ān, .Arabic poetry, and standard Arabic The study concludes that “yafʿalu” does not determine tense independently; rather, its meaning results from the interaction between its morphological structure, accompanying particles, and context, and it may simultaneously convey both temporal and aspectual meanings. The analysis shows that “lam” negates a past event, “lammā” negates an event up to the present while leaving open its future occurrence, “idh” combines past time with narrative vividness, and “kāna” adds continuity or habituality to past reference. It further demonstrates that particles such as “qad,” “law,” “rubamā,” and “hal” do not impose a single tense in all contexts; instead, the temporal interpretation depends on the surrounding clues and discourse context.

Keywords: Yafʿalu form; imperfect verb; linguistic tense; context; aspect.

مقدمة:

يمثل الزمن عنصرًا أساسيًا في بناء الدلالة اللغوية في أي لغة؛ إذ لا يقتصر معنى الجملة الفعلية على الحدث الذي تؤديه فقط، بل يشمل الطريقة التي ينسب بها ذلك الحديث إلى زمن معين أو إلى امتداد زمني مخصوص. وقد اهتم النحاة العرب بالفعل من حيث

كونه حدثًا مقترنًا بالزمان، فميزوا بين الماضي والمضارع والأمر، وربطوا كل صيغة بدلالة زمنية أصلية [ابن يعيش، 1422هـ 2001م، ص204].

وقد يحدث انحراف في الدلالة عن المعنى الظاهر للتركيب بسبب قرينة سياقية، فيكتسب الكلام معنى يتجاوز الدلالة الأصلية للصيغة [بابو، 2013م، ص17]. وتعد صيغة «يفعل» من أكثر الصيغ العربية قابلية للتنوع الزمني؛ فهي في أصل وضعها صيغة مضارعة صالحة للدلالة على الحال والاستقبال، غير أنها قد ترد في سياقات تدل على الماضي، كما في بعض تراكيب النفي والظرفية والحكاية [سيبويه، 1408ه 1988م، ص12].

ولا ينبغي النظر إلى القرائن الزمنية باعتبارها أدوات تؤدي الوظيفة نفسها في جميع المواضع؛ فـ«لم» تختلف عن «لما»، و «قد» مع المضارع لا تؤدي دلالة واحدة، كما أن «لو» و «هل» وأدوات الشرط والطلب لا تنقل المضارع إلى زمن محدد في كل استعمال. وقد يكون الفعل دالًا على زمن معين، وفي الوقت نفسه دالًا على جهة مخصوصة، مثل الاستمرار أو التكرار أو الاحتمال أو الاعتياد [حسان، 1994م، ص245-246].

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الدلالة الزمنية التي تؤديها صيغة «يفعل» في اللغة العربية؟ وما أثر القرائن اللفظية والسياقية والمقامية في نقلها من دلالتها الأصلية إلى دلالات زمنية وجهية مختلفة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة وهي كالتالي:

1- ما الدلالة الزمنية الأصلية لصيغة «يفعل»؟
2- كيف تدل هذه الصيغة على الماضي في بعض السياقات؟
3- ما القرائن التي توجهها إلى الحال أو الاستقبال؟
4- هل تدل الأدوات المصاحبة للمضارع على زمن ثابت أم تتغير دلالتها بحسب السياق؟
5- ما الفرق بين دلالة «يفعل» على الزمن العام ودلالتها على العادة أو الاستمرار أو التكرار؟
6- كيف يمكن التمييز بين الدلالة الزمنية والدلالة الجهية في استعمالات الصيغة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- تحديد الدلالة الزمنية الأصلية لصيغة «يفعل».
- بيان القرائن التي توجه الصيغة إلى الماضي أو الحال أو المستقبل.
- تحليل أثر النفي والشرط والاستقبال والطلب والظرفية في دلالة المضارع.
- التمييز بين الزمن والجهة في استعمالات صيغة «يفعل».
- الكشف عن دلالة الصيغة في العادة والحقيقة العامة والاستمرار والتكرار.
- تقديم أنموذج تحليلي يمكن تطبيقه على الشواهد العربية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في دراسة صيغة واسعة الاستعمال في العربية، وربط التحليل الصرفي والنحوي بالسياق. كما يسعى إلى بيان أن تحديد الزمن لا يتم دائمًا من خلال الصيغة وحدها، وإلى التمييز بين الزمن والجهة في تحليل الفعل، مع تقديم تصنيف إجرائي للقرائن المؤثرة في دلالة المضارع.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف استعمالات صيغة «يفعل» وتحليل دلالتها داخل تراكيب متنوعة. كما استفاد من الإجراء الاستقرائي في جمع الشواهد وتصنيفها بحسب الزمن والقرينة والجهة الدلالية، واستُعين بالمنهج التاريخي في تتبع بعض آراء النحاة واللغويين المتعلقة بدلالة الفعل والزمن [الريحاني، 1997م، ص13-20].

ولا يعني استعمال المنهج التاريخي في هذا البحث إثبات تطور تاريخي شامل لمفهوم الزمن، وإنما يقتصر على تتبع بعض المواقف النحوية واللغوية ومقارنتها، ثم الإفادة منها في بناء التحليل الوصفي.

ويقوم تحليل كل شاهد على العناصر الآتية:

- تحديد صيغة الفعل.
- تحديد الأداة أو القيد المصاحب.

- تحديد الزمن المرجعي.
- بيان الزمن المستفاد من السياق.
- تحديد الجهة المصاحبة.
- تفسير العلاقة بين الصيغة والسياق.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة صيغة «يفعل» بوصفها تمثيلًا إجرائيًا للفعل المضارع، ولا يقصد بها فعل معين أو وزن صرفي واحد. كما يركز على دلالتها الزمنية داخل الجملة والسياق، ولا يتوسع في دراسة جميع وظائف المضارع الصرفية.
ويقتصر الجانب التطبيقي على نماذج مختارة من القرآن الكريم والشعر العربي والأمثلة العربية المعيارية، على أن تُحلل الشواهد وفق معيار موحد يميز بين الزمن الصرفي والزمن السياقي والجهة الدلالية.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولًا: مفهوم الدلالة

تدل مادة «دَلَلَ» في العربية على الإرشاد والتوجيه والكشف عن الشيء، يقال: دَلَّهُ على الطريق، أي أرشده إليه، وَدَلَّ اللفظ على المعنى، أي أرشده إليه وأفاده [ابن منظور، 1414ه، ص247].
ولا تنحصر الدلالة في المعنى المعجمي للكلمة؛ إذ قد يتغير المعنى أو يتخصص أو يتسع تبعًا للصيغة والتركيب والسياق. فالفعل «يكتب» يدل من حيث صيغته على حدث مضارع، لكن زمنه الدقيق لا يتحدد إلاّ من خلال السياق، كما في الأمثلة الآتية:

- يكتبُ الطالبُ الآن.
- يكتبُ الطالبُ كلّ مساءٍ.
- يكتبُ الطالبُ غدًا.
- كانَ الطالبُ يكتبُ.
- منْ يكتبْ بوضوحٍ يُفهمُ كلامه.

فالصيغة واحدة، غير أن القرائن نقلتها إلى الحال الآتي أو العادة أو المستقبل أو الماضي المستمر أو الحقيقة العامة.
ويقصد بالدلالة في هذا البحث العلاقة التي تنشأ بين الصيغة الفعلية والمعنى الذي تؤديه داخل التركيب. ولا تقتصر هذه العلاقة على الدلالة الصرفية، بل تشمل الدلالة النحوية والسياقية؛ لأن صيغة الفعل قد تحمل دلالة أولية، ثم تتداخل الأدوات والقرائن في توجيهها وتحديدها [عمر، 1998م، ص102-105].

ثانيًا مفهوم الزمن

الزمن في التصور الفلسفي مفهوم مجرد يتعلق بتعاقب الأحداث وتغير الموجودات، أما الزمن الكوني أو الفيزيائي فهو الزمن الذي يقاس بالوحدات المعروفة، كالساعة واليوم والشهر والسنة. ولا يهدف هذا البحث إلى دراسة الزمن من الناحية الفلسفية أو الفيزيائية، وإنما يركز على الزمن بوصفه عنصرًا لغويًا يظهر في الصيغ والتراكيب والسياقات.
والزمن اللغوي هو الطريقة التي تعبر بها اللغة عن موقع الحدث بالنسبة إلى زمن التكلم أو إلى زمن مرجعي آخر. وقد يكون هذا الموقع سابقًا على زمن التكلم، أو متزامنًا معه، أو لاحقًا له، أو ممتدًا ومتكررًا في أكثر من زمن [داود، 2001م، ص172-173-174].
ولا يطابق الزمن اللغوي دائمًا الزمن الخارجي؛ فقد تستخدم اللغة صيغة الماضي لحدث مستقبلي محقق، أو المضارع لحدث ماضٍ، أو صيغة المضارع لقاعدة عامة لا ترتبط بلحظة محددة.

ثالثًا: الزمن المرجعي

لا يتحدد زمن الفعل دائمًا بالنسبة إلى لحظة التكلم، فقد يتحدد بالنسبة إلى فعل آخر أو إلى زمن مذكور في السياق: كان زيد يقرأ. فـ«كان» تحدد زمنًا ماضيًا مرجعيًّا، ويصف «يقرأ» حدثًا مستمرًّا أو متكررًا بالنسبة إلى ذلك الزمن.
وفي: سيصل الوفد عندما يبدأ الاجتماع. يتجه «سيصل» إلى المستقبل، أمّا «يبدأ» فيتحدد زمنه بالنسبة إلى ظرف مستقبلي.

رابعًا: مفهوم الجهة

الزمن يجيب عن سؤال: متى وقع الحدث؟ أما الجهة فتجيب عن سؤال: كيف وقع الحدث أو كيف يتصوره المتكلم؟ ففي قولنا: كانَ زيدٌ يقرأُ. يدل الفعل «كان» على المضي، بينما يدل الفعل «يقرأ» على الاستمرار أو التكرار [السامرائي، 1423ه 2003م، ص212].
وفي: قدْ يُسافرُ زيدٌ. قد يدل التركيب على مستقبل محتمل، غير أن الاحتمال جهة دلالية وليس زمنًا.

ومن أهم الدلالات التي تدل على الجهة المصاحبة للمضارع:

- الاستمرار: كان المطر ينزل.
- التكرار: يزور زيد والديه كل أسبوع.
- الاحتمال: قد يسافر زيد.
- الشروع: أخذ الطفل يضحك.
- الحقيقة العامة: ينجح المجتهد.

وعليه، قد يدل الفعل على زمن معين وجهة معينة في الوقت نفسه.

المبحث الثاني: دلالة صيغة «يفعل» على الماضي

تمهيد

الأصل في صيغة «يفعل» أنها تدل على الحال أو الاستقبال، غير أنها قد ترد في سياقات ماضية بقرائن لفظية أو سياقية. ولا يعني ذلك أن الصيغة نفسها أصبحت صيغة ماضية، وإنما يعني أن عنصرًا آخر في التركيب تولى تحديد الزمن، أو أن السياق حمل المضارع على حكاية حدث ماضٍ وتصويره.

وتنقسم الدلالة الماضية للمضارع إلى نوعين:

1- **الماضي الصريح:** كما في «لم يكتب»، و «كان يكتب».
2- **الماضي الحكائي أو التصويري:** كما في المضارع الواقع بعد «إذ» في بعض السياقات.

أولًا: المضارع بعد «لم»

تدخل «لم» على الفعل المضارع فتجزمه وتنفي وقوع الحدث في الزمن الماضي بالنسبة إلى زمن التكلم أو إلى زمن مرجعي آخر. ومن ذلك قوله تعالى: **(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)** [الإخلاص:3]. فالفعلان «يلد»، و «يولد» مضارعان من حيث البنية، غير أن دخول «لم» وجه النفي إلى الماضي. وقد ذكر النحاة أن «لم» تنفي الفعل المستقبل من حيث صيغته، وتصرف معناه إلى المضي [ابن فارس، 1418ه 1997م، ص120].

ومثال ذلك: لم يصلْ المسافرُ. فالمعنى أن الوصول لم يقع قبل زمن التكلم.

أما إذا ورد الفعل في تركيب شرطي، مثل: إنْ لمْ يصلْ المسافرُ انتظرناه. فإن النفي يرتبط بزمن الشرط، وقد يكون الشرط متعلقًا بالمستقبل. ولذلك لا يكفي النظر إلى «لم» منفردة، بل ينبغي تحليل الجملة الشرطية كاملة [حسن، 1974م، ص422].

وتدل «لم» على نفي وقوع الحدث الماضي، لكنها لا تحدد وحدها جهة الحدث؛ فقد يكون الفعل المنفي مفردًا أو متكررًا أو ممتدًا، بحسب السياق:

ومثال ذلك: لم يكتب زيد الرسالة، لم يكن يزورنا، لم يصل القطار.

ثانيًا: المضارع بعد «لمّا»

تدخل «لمّا» على المضارع فتجزمه وتنفي وقوعه إلى زمن التكلم، مع بقاء احتمال وقوعه بعد ذلك. ومن أمثلتها: لمّا يصلْ المسافر. فالمعنى أن المسافر لم يصل حتى لحظة الكلام، مع توقع وصوله أو إمكانه بعد ذلك. وتختلف «لمّا» عن «لم» في أن «لم» تنفي وقوعًا ماضيًا، أمّا «لمّا» فتنفي وقوع الحدث إلى الحاضر مع إبقاء امتداد التوقع إلى المستقبل [ابن هشام، 1985م، ص309].

ومن ذلك قوله تعالى: **(قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)** [الحجرات:14]. فالفعل «يدخل» يدل من حيث بنيته على المضارع، لكن «لمّا» جعلت المعنى متعلقًا بحدث لم يتحقق إلى زمن الخطاب، مع إمكان تحققه بعد ذلك.

ثالثًا المضارع بعد «إذْ»

«إذْ» ظرف لما مضى من الزمن، وقد تضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع. فإذا ورد المضارع بعدها في سياق تاريخي أو قصصي، أفاد الحدث الماضي، وقد يؤدي في الوقت نفسه وظيفة تصويرية تتمثل في استحضار الحدث وجعله حاضرًا في ذهن المتلقي [ابن هشام، 1985م، ص84؛ حسن، 1974م، ص57].

ومن ذلك قوله تعالى: **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيتِ وَإِسْمَاعِيلُ)** [البقرة:127]. وقوله تعالى: **(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)** [الأحزاب:37]. وقوله تعالى: **(إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ)** [طه:40]. فالأفعال «يرفع» و «تقول»

و «تمشي» وردت في سياق ماضٍ، لكنها صيغت بالمضارع لاستحضار المشهد وتصويره بصورة حية [السامرائي، 1423ه 2003م، ص205]. وعليه، لا يصح القول إن «إذْ» تقلب المضارع إلى الماضي بطريقة آلية؛ لأن المضارع بعدها قد يؤدي دلالتين متداخلتين:

- دلالة زمنية ماضية يرفضها الظرف والسياق.
- دلالة تصويرية تستحضر الحدث وتجدد عرضه.

رابعًا: المضارع بعد «لوْ»

ينبغي التمييز بين استعمالات «لوْ» قبل تحديد الدلالة الزمنية للمضارع؛ لأن «لوْ» ليست ذات وظيفة واحدة في جميع التراكيب.

1- «لوْ» الشرطية الامتناعية

في مثل: لو يذاكر زيدٌ لنجح. يفهم من السياق أن المذاكرة لم تقع، وأن النجاح لم يتحقق بسبب انتفاء الشرط. والتقدير المعياري الأشهر: لو ذاكر زيد لنجح.

وقد ارتبطت «لوْ» في هذا النوع من التراكيب بالامتناع والشرط غير المتحقق، ولذلك اتجه الفعل إلى الماضي بحسب السياق [ابن هشام، 1985م، ص285].

2- «لوْ» في سياق التمني أو الافتراض

قد ترد «لوْ» في سياق يدل على أمر مرغوب أو مفترض، مثل قوله تعالى: **(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ)** [البقرة:96]. فالفعل «يعمر» لا يدل على ماضٍ، بل يرتبط بأمر متمنى أو مفترض بالنسبة إلى زمن التمني. ولذلك لا يصح تعميم القول بأن المضارع بعد «لوْ» ماضٍ دائماً [حسن، 1974م، ص503].

خامسًا: المضارع بعد «ربما»

تفيد «ربما» التقليل أو التكثير بحسب السياق، ولا يصح جعلها أداة تنقل المضارع إلى الماضي في جميع الاستعمالات.

ومن قوله تعالى: **(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)** [الحجر:2]. فالفعل «يود» لا يتحدد زمنه من «ربما» وحدها، بل من السياق وطريقة تصور الحدث. وقد يرد المضارع بعدها للمستقبل المحتمل أو للعادة أو في سياق حكائي ماضٍ [ابن هشام، 1985م، ص143].

والأدق أن يقال: قد يكتسب المضارع بعد «ربما» دلالة ماضية أو مستقبلية أو عامة بحسب السياق، ولا تكون «ربما» وحدها كافية لتحديد زمنه.

سادسًا: المضارع بعد «قد» في السياق الماضي

لا تحمل «قد» مع المضارع دلالة زمنية واحدة، ولذلك لا يجوز إدراج جميع استعمالاتها في باب الماضي أو الحال أو المستقبل دون قرينة.

في قولنا: كان قد يزورنا أحيانًا. فالفعل «يزور» مرتبط بزمن «كان»، وتدل «قد» هنا على قلة التكرار أو عدم انتظامه. أما الماضي فمستفاد من «كان»، وليس من «قد» وحدها.

وفي قولنا: قد ينجح المهمل. لا يمكن تحديد زمن الفعل من «قد» وحدها؛ فقد يدل على إمكان عام، أو على احتمال مستقبلي، أو على عادة بحسب السياق [ابن هشام، 1985م، ص189].

سابعًا: المضارع خبرًا لـ«كان»

إذا وقع المضارع خبرًا لـ«كان»، اتجه زمن الجملة إلى الماضي، واتجه المضارع غالبًا إلى الاستمرار أو التكرار أو العادة بالنسبة إلى ذلك الماضي [حسن، 1974م، ص61].

ومن ذلك قوله تعالى: **(وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** [البقرة:75]. فالفعل «يسمعون» يدل على حدث ماضٍ متكرر أو ممتد، ولا يعني ذلك أن المضارع فقد خصائصه الدلالية، بل إن «كان» حددت الزمن المرجعي، بينما أسهم المضارع في تصوير الحدث مستمرًا أو متجددًا.

ومن أمثلة ذلك: كان زيدٌ يقرأُ. وتحتمل الجملة:

- أن زيدًا كان مستمرًا في القراءة مدة معينة.
- أن القراءة كانت عادته.
- أن القراءة كانت تتكرر منه في الماضي.

المضارع بعد أفعال الشروع

في مثل: أخذَ الطفلُ يضحك. جعل المطر ينهمر. طفق العامل يشتغل. لا يدل المضارع على زمن مستقبل، بل يرتبط بزمن فعل الشروع. ويفيد غالبًا استمرار الحدث بعد بدايته [حسن، 1974، ص620].

خلاصة المبحث

يتبين أن صيغة «يفعل» قد تدل على الماضي بقرائن متعددة، أهمها «لم» و «لمّا» و «إذْ» و «كان». غير أن هذه الأدوات لا تؤدي وظيفة واحدة في جميع المواضع؛ فـ«لم» تنفي الماضي، و «لمّا» تنفي الحدث إلى الحاضر مع توقع وقوعه، و «إذْ» تجمع بين المضي والاستحضار، و «كان» تضيف إلى الماضي دلالة الاستمرار أو العادة.

كما أن بعض التراكيب، ولا سيما المضارع بعد «لوْ» و «ربما» و «قد»، لا يمكن الحكم على زمنها من الأداة وحدها، بل لا بد من دراسة السياق العام وعلاقة الجملة بما يحيط بها.

المبحث الثالث: دلالة صيغة «يفعل» على الحال

تمهيد

تدل صيغة «يفعل» على الحال عندما يشير السياق إلى وقوع الحدث في زمن التكلم أو إلى اتصاف الفاعل به في الوقت الحاضر. غير أن دلالة الحال ليست واحدة؛ فقد يكون الحال لحظيًّا أو ممتدًا أو اعتياديًّا أو وصفيًّا.

أولًا: المضارع المجرد من القرائن

إذا ورد المضارع مثبتًا مجردًا من الأدوات والقيود الزمنية، اتجه غالبًا إلى الحال في الجملة الإخبارية المرتبطة بحدث مشاهد: يكتب الطالب الدرس.

فإذا قيلت الجملة أثناء مشاهدة الطالب وهو يكتب، دل الفعل على الحال الآني. غير أن الصيغة نفسها قد تتجه إلى معنى آخر: يكتب الطالب كل يوم. فالفعل هنا يدل على عادة متكررة، لا على وقوع الكتابة لحظة التكلم.

وكذلك: يصل القطار الساعة الثامنة. فالمضارع هنا يدل على المستقبل بسبب القرينة الزمنية «الساعة الثامنة». ولذلك لا يصح جعل المضارع المجرد دالًا الحال في جميع الاستعمالات [سيبويه، 1408ه 1988م، ص12-15].

ثانيًا: المضارع المقترن بظرف حالي

قد يتعين زمن المضارع للحال إذا اقترن بظرف يدل على زمن التكلم، مثل: يشرح الأستاذ الدرس الآن. يعمل الطبيب في هذه اللحظة. يجتمع أعضاء اللجنة اليوم. فالألفاظ الزمنية أسهمت في تحديد زمن الفعل، ومنعت حمله على المستقبل أو العادة العامة.

غير أن بعض الظروف، مثل «اليوم»، قد تدل على اليوم الحاضر أو على العصر أو المرحلة الزمنية، بحسب السياق: يكثر استعمال التقنية اليوم. فالمعنى هنا لا يقتصر على لحظة التكلم، بل يمتد إلى الزمن المعاصر.

ثالثًا: المضارع المنفي بـ«ما»

قد يتجه المضارع المنفي بـ«ما» إلى الحال: ما يكتب زيد الآن. لكن لا يصح القول إن «ما» تخلص المضارع إلى الحال في جميع الاستعمالات: ما يسافر زيد في الشتاء. فالجملة قد تنفي عادة متكررة، بينما يدل: ما يسافر زيد غدًا. على نفي المستقبل بسبب الظرف «غدًا».

وعليه، فإن الدلالة الحالية مع «ما» لا تنتج من الأداة وحدها، بل من اجتماعها مع السياق أو القيد الزمني [ابن هشام، 1985م، ص335].

رابعًا: المضارع المنفي بـ«لا»

لا تخلص «لا» النافية الفعل المضارع إلى زمن محدد دائمًا: لا يكتب زيد الآن. لا يكتب زيد في الليل. لا يسافر غدًا. فالفعل في الأمثلة يدل على الحال أو العادة أو المستقبل، بحسب القرينة.

ويجب التمييز بين «لا» النافية و «لا» الناهية، مثل: لا تهمل واجبك. فالأولى للإخبار والنفي، والثانية للطلب والنهي. وقد اختلف النحاة في تحديد الدلالة الزمنية للمضارع بعد «لا» النافية؛ فذهب بعضهم إلى بقائه صالحًا للحال والاستقبال، بينما رأى آخرون أن السياق هو العامل الحاسم في توجيهه [سيبويه، 1408ه 1988م، ص13-15؛ ابن هشام، 1985م، ص262].

خامسًا: المضارع بعد لام الابتداء

تؤدي لام الابتداء وظيفة التوكيد، ولا تعد أداة زمنية خالصة: إن الطالب ليجتهد. ومن قوله تعالى: **(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ)** [يوسف:13]. فالفعل «يحزنني» مؤكد باللام، وقد يدل على حال أو حزن متجدد، ولا يصح حصره في لحظة النطق فقط. كما أن اللام لا تمنع امتداد الفعل أو تحوله إلى وصف مستمر بحسب السياق [ابن هشام، 1985م، ص251].

سادسًا: المضارع بعد «إذا»

تستعمل «إذا» في تراكيب متعددة، ولا تحمل دائمًا دلالة واحدة. فقد تكون ظرفًا لما يستقبل من الزمن، وقد ترد في سياق يفيد الحال أو التكرار.

في قولنا: إذا يحضر الأستاذ ينصت الطلاب. قد يدل التركيب على عادة متكررة، أي كلما حضر الأستاذ أنصت الطلاب.

أمّا في: إذا يحضر الأستاذ الآن أبدأ الشرح. فالفعل «يحضر» مرتبط بحدث متوقع قريب، ويتجه إلى المستقبل بالنسبة إلى لحظة الكلام.

لذلك لا ينبغي القول إن «إذا» تجعل المضارع حاليًا دائمًا، بل يجب النظر إلى نوعها وطبيعة الشرط وزمن الجواب وسياق الكلام [ابن هشام، 1985م، ص103-105].

سابعًا: المضارع بعد «قد»

تتعدد دلالة «قد» مع المضارع:

1- **دلالة الاحتمال**

قد يصل الضيف مساءً. يتجه الفعل إلى المستقبل المحتمل بسبب الظرف «مساءً» أمّا «قد» فتفيد الاحتمال أو التوقع.

2- **دلالة الحال أو التوقع القريب**

قد يبدأ الاجتماع الآن. يتجه الفعل إلى الحال القريب أو المستقبل القريب بحسب المقام.

3- **دلالة العادة أو الإمكان العام**

قد يخطئ الإنسان. لا يدل الفعل هنا على زمن مستقبل محدد، بل على إمكان عام أو عادة بشرية.

وعليه، فإن «قد» مع المضارع تؤدي وظيفة دلالية تتصل بالاحتمال أو التوقع أو الإمكان أو التكرار، أما الزمن فيتحدد بالقرائن المحيطة [سيبويه، 1408ه 1988م، ص15].

ثامنًا: الحال المستمر والحال الممتد

قد يدل المضارع على حدث مستمر في الزمن الحاضر، دون أن يكون مقصورًا على لحظة النطق، مثل: يسكن خالد في المدينة. يعمل أخي في الجامعة. أتعلم اللغة العربية. فالأفعال في هذه الأمثلة تصف حالات ممتدة، وقد تكون بدأت قبل زمن الكلام وتستمر بعده.

تاسعًا: الحال الاعتيادي

قد يستعمل المضارع لوصف عادة حاضرة: يقرأ زيد كل صباح. تصوم فاطمة يومي الاثنين والخميس. يزور الطالب مكتبة الجامعة أسبوعيًّا. فالفعل هنا لا يدل على وقوع الحدث أثناء النطق، وإنما يدل على تكراره وانتظامه في الزمن الحاضر. وهذه الدلالة تجمع بين الزمن الحاضر والجهة التكرارية.

جدول1: دلالة المضارع على الحال

المثال	الدلالة الزمنية	الدلالة الجهية	القرينة
يكتب الطالب الآن	حال آني	حدث جارٍ	الآن
يعمل خالد في الجامعة	حال ممتد	استمرار	السياق
يقرأ زيد كل صباح	حال اعتيادي	تكرار	كل صباح
ما يحضر الأستاذ اليوم	حال منفي	عدم وقوع	اليوم
إن الطالب ليجتهد	حال أو اتصاف ممتد	عادة أو استمرار	السياق واللام

قد يبدأ الاجتماع الآن	حال قريب أو مستقبل قريب	احتمال أو توقع	قد والظرف
لا يسافر زيد في الشتاء	زمن عام أو عادة	تكرار منفي	في الشتاء
يصل القطار الساعة الثامنة	مستقبل محدد	حدث متوقع	الموعد الزمني

خلاصة المبحث

يتبين أن المضارع يدل على الحال إذا دل السياق على وقوع الحدث أثناء الكلام أو على اتصاف الفاعل به في الزمن الحاضر. وقد يكون الحال آنيًّا أو ممتدًا أو اعتياديًّا أو وصفيًّا، ولا يصح حصره في اللحظة الزمنية الضيقة.

كما أن أدوات النفي والتوكيد و «قد» لا تفرض دلالة حالية ثابتة، بل تتحدد دلالتها من خلال السياق والقرائن المصاحبة.

المبحث الرابع: دلالة صيغة «يفعل» على المستقبل

تمهيد

تدل صيغة «يفعل» على المستقبل عندما تدل القرينة على أن الحدث لم يقع وقت التكلم، وأن وقوعه متوقع أو مطلوب أو معلق على شرط أو مرتبط بزمن لاحق. وقد يكون المستقبل مطلقًا، أو نسبيًا إلى زمن آخر، أو احتماليًّا، أو مؤكدًا.

أولًا: المضارع بعد السين وسوف

تدخل السين وسوف على المضارع فتخلصانه للاستقبال؛ فالسين حرف يختص بالمضارع وينقله من دلالة الحال إلى دلالة الاستقبال، ومثلها سوف. ومن أمثلة السين قوله تعالى: **(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ)** [البقرة:142]. فالفعل «يقول» خبر عن حدث لم يقع زمن الخطاب، وإنما يقع بعده. ومن أمثلة سوف قوله تعالى: **(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)** [الضحى:5]؛ إذ اتجه الفعل «يعطيك» إلى الزمن الآتي.

ولا يثبت الفرق بين السين وسوف، من حيث قرب المستقبل وبعده، على وجه مطرد في جميع الاستعمالات؛ إذ نفى ابن هشام أن تكون مدة الاستقبال مع السين أضيق منها مع سوف [ابن هشام، 1985م، ص145-146].

وتنص العبارة المنقولة عن ابن هشام صراحة على أن السين «تخلص المضارع للاستقبال» وأن قصر مدتها على المستقبل أقرب من سوف قول غير مسلم به.

ثانيًا: المضارع بعد «لن»

تدخل «لن» على المضارع فتنفي وقوعه في المستقبل: لن يسافر زيد غدًا. ولن يهمل الطالب واجبه. ولا تدل «لن» في ذاتها على تأبيد النفي؛ إذ قد يقيَّد النفي بظرف أو مدة، مثل: لن أسافر هذا الأسبوع. فالتأبيد إن أفيد في بعض السياقات فمرده إلى قرينة زائدة، مثل لفظ «أبدًا» أو إلى مقتضى المعنى، لا إلى «لن» وحدها [ابن هشام، 1985م، ص281-282؛ الخطيب، 2019م، ص392-393].

وتقرر المصادر أن «لن» حرف نفي ونصب واستقبال، ولا يقتضي نفيها التأبيد من غير قرينة.

ثالثًا: المضارع بعد أدوات النصب

لا يدل نصب المضارع، في ذاته على مستقبل مطلق دائمًا؛ وإنما يدل غالبًا على حدث لاحق بالنسبة إلى العامل أو الحدث المرجعي، ففي قولنا: أريد أن أتعلم. يكون التعلم لاحقًا للإرادة. وفي قولنا: أردت أن أتعلم، يكون التعلم لاحقًا لزمن الإرادة، مع إمكان وقوعه قبل زمن التكلم، ولذلك فالأدق وصف هذه الدلالة بأنها استقبال نسبي.

وتكون «أن» حرف مصدر ونصب واستقبال، وتؤول مع المضارع بعدها بمصدر؛ ومن ذلك: أريد أن أنجح. وكذلك تفيد «كي» السببية والغاية، نحو: أدرس كي أنجح. فالنجاح غاية مترتبة على الدراسة. [الخطيب، 2019م، ص77، 359].

رابعًا: المضارع في أسلوب الشرط

يربط أسلوب الشرط بين حدثين؛ فتكون جملة الجواب معلقة على تحقق مضمون جملة الشرط، ففي: إن تجتهد تنجح. يتجه الفعلان في الأصل إلى مستقبل افتراضي لم يقع بعد. أمّا في: من يصدق يحترم، والسياق ليس خاصًّا بواقعة مستقبلية معينة، بل هو سياق عام يفيد العادة أو القاعدة المطردة؛ أي إن احترام الصادق نتيجة متكررة للصدق.

وعليه، قد يفيد المضارع في أسلوب الشرط: المستقبل الافتراضي، أو العادة، أو الحقيقة العامة، أو العلاقة السببية المطردة، ويُعيّن ذلك كله بالسياق والقرائن، لا بمجرد صيغة المضارع أو أداة الشرط [عارف الدين، 2022م، ص48-55].

وتبين الدراسة أن «إن تجتهد تنجح» تربط بين الشرط والجزاء في تركيب واحد، وأن التأويل الزمني للجملة الشرطية يتأثر بالسياق والوجه الافتراضي والعلاقة بين الحدثين.

خامسًا: المضارع المقترن بنون التوكيد ولام القسم

إذا اتصل المضارع بنون التوكيد في سياق القسم، اتجه غالبًا إلى المستقبل المؤكد: والله لأجتهدنَّ في دراستي. فالمتكلم يؤكد عزمه على فعل يقع بعد زمن الكلام. ومن ذلك قوله تعالى: **(وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)** [الأنبياء:57]. فالفعل «لأكيدنَّ» متجه إلى المستقبل، ومؤكد بالقسم واللام ونون التوكيد. وتتكون هذه الدلالة من اجتماع قرائن عدة، لا من النون وحدها [حسن، 1974م، ص167].

سادسًا: المضارع في سياق الوعد والوعيد

قد يتجه المضارع إلى المستقبل في سياق الوعد أو الوعيد، لأن الوعد والوعيد يتعلقان غالبًا بحدث مترقب أو بجزاء لاحق [السامرائي، 1423ه 2003م، ص327].

ومن أمثلة الوعد قوله تعالى: **(سَيَهْدِيهِم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ)** [محمد:5]. فالفعل «سيهديهم» مسبوق بالسين، أما «يصلح» فمعطوف عليه، وقد استفاد التوجيه إلى المستقبل من العطف والسياق العام [السامرائي، 1423ه 2003م، ص210-213].

ومن أمثلة الوعيد قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَاب)** [النساء:56]. فالفعل «سنصليهم» مستقبل مؤكد بالسين، بينما وردت الأفعال «نضجت» و «بدلناهم» بصيغة الماضي في سياق تصوير الوعيد وتحقيق وقوعه.

سابعًا: المضارع في أسلوب الطلب

يشمل الطلب الأمر والنهي والدعاء والالتماس والعرض والتحضيض. وعندما يرد المضارع في أسلوب الطلب، فإنه يتجه غالبًا إلى زمن لاحق بالنسبة إلى زمن الطلب؛ لأن الفعل المطلوب لم يتحقق وقت صدور الطلب.

ومن أمثلة لام الأمر قوله تعالى: **(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)** [الطلاق:7].

ومن أمثلة النهي قوله تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى)** [الإسراء:32]. فالفعل «تقربوا» مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، والطلب فيه متجه إلى الزمن اللاحق، وقد يمتد النهي إلى كل زمن يتحقق فيه سببه [سيبويه، 1408ه 1988م، ص85].

ثامنًا: المضارع في جواب الطلب

قد يرد المضارع في جواب الطلب، فيتجه إلى المستقبل لأنه معلق على تحقق الطلب أو الامتثال له: اجتهد تنجح. لا تهمل واجبك تفشل. فالفعلان «تنجح» و «تفشل» مترتبان على تنفيذ الطلب أو تركه، ولذلك يتأخر زمنهما عن زمن الطلب.

تاسعًا: المضارع بعد العرض والتحضيض

العرض طلب الفعل بلين، والتحضيض طلبه بقوة وحث، ومن أدواتهما: «ألا» و «هلّا» و «لولا» و «لوما» مثل: ألا تزورنا؟ هلّا تجتهد في عملك؟

ويتجه المضارع في هذه التراكيب غالبًا إلى فعل مطلوب بعد زمن الخطاب، غير أن بعض الأدوات قد تؤدي معاني أخرى بحسب السياق.

ومن قوله تعالى: **(أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ)** [النور:22]. فالفعل «تحبون» واقع في سياق عرض وحث، ولا يلزم أن يدل على مستقبل محض، بل قد يكون المقصود طلب تحقق المحبة أو تجددها [ابن هشام، 1985م، ص72].

ومن قوله تعالى: **(فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)** [المنافقون:10]. فالفعل «أصدق» متجه إلى فعل لاحق متوقف على التأخير المأمول.

عاشرًا: المضارع المسند إلى حدث متوقع

قد يدل المضارع على المستقبل إذا أسند إلى فاعل أو حدث يتوقع وقوعه: يقدم الوفد غدًا. يصدر الكتاب قريبًا. يبدأ المؤتمر الأسبوع المقبل. فالأفعال «يقدم» و «يصدر» و «يبدأ» لم تكتسب المستقبل من بنيتها وحدها، وإنما من الظروف الزمنية والسياق المقامي [السامرائي، 1423ه 2003م، ص394].

حادي عشر: المضارع بعد «هل»

لا تخلص «هل» المضارع إلى المستقبل دائمًا، بل يتحدد زمنه بالقرينة: هل يكتب الطالبان الآن؟ هل يدرس أخوك في الجامعة؟ هل تسافر غدًا؟ فالفعل يدل على الحال في المثال الأول، وعلى حالة ممتدة في الثاني، وعلى المستقبل الثالث.

والصواب أن يقال إن «هل» قد توجه المضارع إلى المستقبل إذا كان السؤال عن حدث لم يقع بعد، لكنها لا تمنع دلالته على الحال أو العادة أو الاستمرار [ابن هشام، 1985م، ص386-387].

خلاصة المبحث

يتبين أن صيغة «يفعل» تدل على المستقبل بقرائن متعددة، أهمها السين وسوف ولن وأدوات النصب والشرط والطلب والقسم والظروف الزمنية. غير أن المستقبل قد يكون مطلقًا أو نسبيًا أو احتماليًا أو مؤكدًا، ولا يصح جعل جميع هذه الدلالات نوعًا واحدًا.

المبحث الخامس: الدلالة العامة لصيغة «يفعل»

تمهيد

لا تنحصر دلالة صيغة «يفعل» في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل محدد، فقد ترد في سياقات لا يقصد فيها المتكلم تحديد لحظة زمنية بعينها، وإنما يقرر حقيقة أو عادة أو صفة أو قانونًا مطردًا. وتسمى هذه الدلالة الدلالة العامة أو الزمن العام.

والزمن العام ليس زمنًا صرفيًا رابعًا مستقلًا، وإنما هو دلالة سياقية تنشأ من طبيعة الحدث أو من ارتباطه بالعادة والحقيقة والتكرار والاستمرار [سيبويه، 1408ه 1988م، ص12].

أولًا: المضارع في الحقائق العامة

يستعمل المضارع في تقرير الحقائق التي لا ترتبط بزمان محدد: تشرق الشمس من المشرق. يدور القمر حول الأرض. ينجح المجتهد. فالأفعال في هذه الأمثلة لا تدل على واقعة واحدة، بل على حقائق أو قضايا عامة قابلة للتكرار والامتداد.

ثانيًا: المضارع في العادات

مثل: يقرأ زيد كل مساء. يزور الطالب مكتبة الجامعة أسبوعيًا. تصوم فاطمة يومي الاثنين والخميس. فالفعل لا يدل على وقوع الحدث أثناء الكلام، بل على عادة تتكرر في أوقات مختلفة. وتؤدي الظروف الزمنية دورًا مهمًّا في نقل المضارع من الحال الآني إلى الدلالة الاعتيادية.

ثالثًا: المضارع في الصفات والطباع

مثل: زيد يحلم عند الغضب. خالد يكرم ضيفه. عمرو يشجع في المواقف الصعبة. فالمقصود وصف طبع أو سلوك يتجدد ظهوره عند وجود سببه، لا إثبات وقوع الفعل في لحظة التكلم فقط. ولذلك تندرج هذه الأمثلة ضمن الدلالة الوصفية أو العادية، مع اشتمالها على معنى التكرار والاستمرار.

رابعًا: المضارع في السنن والقوانين

مثل: من يزرع يحصد. من يجتهد ينجح. من يلتزم بالنظام يحظ باحترام الآخرين. لا تدل الأفعال في هذه التراكيب على شخص بعينه أو حادثة محددة، وإنما تؤدي معنى عامًا يتكرر عند تحقق السبب. وتجمع هذه الجمل بين الدلالة العامة والشرطية والسببية.

خامسًا: المضارع في الظواهر الطبيعية

تستعمل صيغة «يفعل» في وصف الظواهر المتجددة: تتبخر المياه بفعل الحرارة. ينمو النبات في البيئة المناسبة. تتحرك الرياح وفق عوامل متعددة. وقد تكون هذه الجمل تقارير علمية عامة، أو وصفًا لحدث مستمر، ويتحدد معناها بحسب المقام.

سادسًا: المضارع في السياقات الدينية:

قد يرد المضارع في النصوص الدينية للتعبير عن التجدد والاستمرار ودوام الأثر، مثل قوله تعالى: **(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)** [السجدة:5].

أسهم المضارع في التعبير عن التجدد والاستمرار بحسب السياق، ولا ينبغي القول إن الصيغة وحدها تدل على الأزلية أو الأبدية؛ لأن ذلك يتجاوز التحليل اللغوي إلى قضايا عقدية وفلسفية [الزمخشري، 1418ه 1998م، ص28-29].

سابعًا: المضارع الحكائي

قد يستعمل المضارع داخل السرد لعرض أحداث ماضية أو لاستحضار مشهد سابق: خرج القوم من المدينة، ويمشون في الطريق، فإذا بهم يرون قافلة. فالمضارع هنا مرتبط بسياق ماضٍ، ووظيفته تصويرية. ويختلف المضارع الحكائي عن المضارع العام؛ فالأول يستحضر حدثًا ماضيًا محددًا، والثاني يقرر حقيقة أو عادة غير مقيدة بواقعة واحدة [حسن، 1974م، ص340-341].

المبحث السادس: الدراسة التطبيقية

أولًا: منهج التحليل التطبيقي

يقوم التحليل التطبيقي في هذا البحث على دراسة صيغة «يفعل» داخل تراكيبها، لا على عزلها عن السياق. ولذلك يُحلل كل شاهد وفق العناصر الآتية:

1- تحديد الفعل المضارع.
2- تجديد الأداة أو القيد المصاحب له.
3- تحديد الزمن المرجعي.
4- بيان الزمن المستفاد من السياق.
5- تحديد الجهة المصاحبة.
6- تفسير العلاقة بين الصيغة والسياق.

وتستخدم في التطبيق ثلاثة مستويات للتحليل:

- **المستوى الصرفي:** تحديد بنية الفعل وكونه مضارعًا.
- **المستوى النحوي:** تحديد أثر الأدوات والعوامل في الفعل.
- **المستوى الدلالي والسياقي:** تحديد الزمن والجهة اللذين يؤديهما التركيب.

ثانيًا: نماذج تطبيقية

النموذج الأول: «لم يكتب»
لم يكتب زيد الرسالة. الفعل «يكتب» مضارع من حيث البنية، وقد دخلت عليه «لم» فجزمته ونفت وقوعه في الزمن الماضي. وتتمثل الدلالة الزمنية في ماضٍ منفي، بينما تتمثل الجهة في نفي تحقق الحدث.

النموذج الثاني: «لما يصل»
لما يصل المسافر. نفت «لما» وصول المسافر إلى زمن التكلم، مع بقاء احتمال وقوع الوصول بعد ذلك. وتدل الجملة على ماضٍ ممتد إلى الحاضر، مصحوب بدلالة التوقع.

النموذج الثالث: «كان يقرأ»
كان زيد يقرأ. حدد الفعل «كان» الزمن المرجعي للمضارع، فصار الحدث ماضيًا. أما صيغة «يقرأ» فأضافت دلالة الاستمرار أو العادة أو التكرار بحسب السياق.

النموذج الرابع: «يكتب الآن»
يكتب الطالب الآن. دل الظرف «الآن» على أن الحدث يقع في زمن التكلم، فكانت الدلالة حالية آنية. ولا يستفاد هذا الزمن من صيغة «يكتب» وحدها، وإنما من اجتماع الصيغة مع الظرف.

النموذج الخامس: «يقرأ كل مساء»
يقرأ زيد كل مساء. لا يدل الفعل على وقوع القراءة لحظة الكلام، وإنما على عادة متكررة في الزمن الحاضر، ولذلك اجتمعت في الجملة دلالة زمنية عامة أو ممتدة مع جهة تكرارية.

النموذج السادس: «سيحضر»
سيحضر الأستاذ. وجهت السين الفعل إلى الاستقبال، فصار الحدث لاحقًا لزمن التكلم. وتتمثل الدلالة في مستقبل صريح.

النموذج السابع: «لن يسافر»
لن يسافر زيد غدًا. أفادت «لن» نفي الفعل في المستقبل، وحدد الظرف «غدًا» زمن الحدث المنفي. والدلالة هنا مستقبل منفي.

النموذج الثامن: «إن تجتهد تنجح»

إن تجتهد تنجح. يتجه الفعلان إلى المستقبل إذا أريد تعليق النجاح على اجتهاد لم يتحقق بعد، وقد يدلان على قاعدة عامة إذا وردا في سياق الحكم المطرد. ولذلك لا يتحدد الزمن من أداة الشرط وحدها.

النموذج التاسع: «والله لأجتهدنَّ»

والله لأجتهدنَّ في دراستي. اجتمعت في المثال قرائن القسم ولامه ونون التوكيد، فوجهت الفعل إلى مستقبل مؤكد. ولا تدل النون وحدها على جميع هذه الدلالة، بل تتضافر مع بقية عناصر التركيب.

النموذج العاشر: «من يصدق يحترم»

من يصدق يحترم. لا يدل الفعلان على مستقبل محدد، بل يقرران علاقة متكررة بين الصدق والاحترام. فالدلالة هنا عامة، والجهة تكرارية أو اطرادية.

النموذج الحادي عشر: «يكرم خالد ضيفه»

يكرم خالد ضيفه. قد يدل الفعل على فعل يقع وقت الكلام، وقد يدل على عادة أو صفة في خالد، ويتوقف تحديد ذلك على السياق. فإذا وردت الجملة جوابًا عن سؤال: ماذا يفعل خالد الآن؟ كانت حالية. وإذا وردت في وصف طبعه، كانت عامة أو اعتيادية.

جدول2: التحليل التطبيقي

الشاهد	الفعل	الأداة أو القرينة	الزمن	الجهة
لم يكتب زيد الرسالة	يكتب	لم	ماضٍ منفي	نفي الإنجاز
لما يصل المسافر	يصل	لما	ممتد إلى الحاضر	توقع
كان زيد يقرأ	يقرأ	كان	ماضٍ	استمرار أو عادة
يكتب الطالب الآن	يكتب	الآن	حال آني	حدث جارٍ
يقرأ زيد كل مساء	يقرأ	كل مساء	حال اعتيادي	تكرار
سيحضر الأستاذ	يحضر	السين	مستقبل	توقع أو تحقق
لن يسافر زيد غدًا	يسافر	لن وغدًا	مستقبل منفي	نفي
إن تجتهد تنجح	تجتهد، تنجح	إن	مستقبل أو عام	تعليق واطراد
والله لأجتهدنَّ	أجتهد	القسم والنون	مستقبل مؤكد	التزام وتوكيد
ليكتب الطالب واجبه	يكتب	لام الأمر	مستقبل طلبي	أمر
من يصدق يحترم	يصدق، يحترم	السياق العام	زمن عام	اطراد وسببية
يكرم خالد ضيفه	يكرم	السياق	حال أو عام	صفة وعادة

ثالثًا: مناقشة النتائج التطبيقية

يتضح من النماذج أن صيغة «يفعل» لا تقدم دلالة زمنية واحدة في جميع المواضع. ففي المثال «لم يكتب زيد الرسالة» حددت «لم» الزمن الماضي، بينما حددت «كان» في «كان زيد يقرأ» الزمن الماضي مع إضافة دلالة الاستمرار أو العادة.

أما في المثال: «يقرأ زيد كل مساء» فالفعل لا يدل على حال آني، بل على عادة متكررة.

وفي: «من يصدق يحترم» لا يدل المضارع على مستقبل محدد، وإنما يؤدي معنى عامًا مشروطًا بعلاقة مطردة.

أما في: «سيحضر الأستاذ» فقد حددت السين جهة الاستقبال، في حين اجتمعت في: «والله لأجتهدنَّ» قرائن القسم واللام ونون التوكيد لتكوين مستقبل مؤكد.

وتؤكد هذه النماذج أن الزمن لا يُستخلص من البنية الصرفية وحدها، بل من علاقة الصيغة بالأداة والسياق والمقام. كما يتضح أن الجهة قد تكون أكثر حضورًا من الزمن في بعض الأمثلة، ولا سيما أمثلة العادة والتكرار والاستمرار والاحتمال.

خاتمة

تناول هذا البحث الدلالة الزمنية والسياقية لصيغة «يفعل» في اللغة العربية، ساعيًا إلى الكشف عن إمكاناتها التعبيرية والعوامل التي تسهم في تحديد زمنها داخل التركيب. وقد انطلق من أن صيغة المضارع لا تستقل دائمًا بتعيين الزمن، وأن دلالتها النهائية تتشكل من تفاعل بنيتها الصرفية مع القرائن اللفظية والسياقية والمقامية.

أهم نتائج البحث

استجابة لإشكالية البحث وأسئلته، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. الدلالة الزمنية الأصلية لصيغة «يفعل»: تدل الصيغة في أصل وضعها على الحال والاستقبال، ولا تستقل بتحديد الزمن النهائي للفعل بل يحدده السياق والقرائن المصاحبة.
2. دلالة الصيغة على الماضي: قد ترد الصيغة في سياقات ماضية بقرائن متعددة، أهمها «لم» التي تنفي الماضي، و «لما» التي تنفي الحدث إلى الحاضر مع توقع وقوعه، و «إذ» التي تجمع بين الماضي والاستحضار التصويري، و«كان» التي توجه المضارع إلى الماضي مع اضافة دلالة الاستمرار أو التكرار أو العادة.
3. القرائن الموجهة إلى الحال والاستقبال: يتحدد زمن المضارع بالظروف الزمنية مثل «الآن» و «اليوم» و «غدًا»، وبأدوات الاستقبال مثل السين وسوف، وأدوات النصب والشرط والطلب، مع ملاحظة أن هذه الأدوات لا تؤدي وظيفة زمنية واحدة في جميع المواضع.
4. تغير دلالة الأدوات بحسب السياق: لا تحمل «لو» و «ربما» و «قد» و «هل» دلالة زمنية ثابتة؛ فـ«قد» قد تفيد الاحتمال أو التوقع أو الإمكان أو التكرار، و «لو» قد ترد في سياق الامتناع أو التمني أو الافتراض، و «هل» لا تنقل المضارع إلى المستقبل دائمًا.
5. الفرق بين الزمن العام والعادة والاستمرار: الزمن العام دلالة سياقية تنشأ من طبيعة الحدث أو ارتباطه بالحقيقة والعادة والتكرار، وليس زمنًا صرفيًّا مستقلًا. وقد يدل المضارع على الحال الآني أو الممتد أو الاعتيادي، بحسب القرينة.
6. التمييز بين الدلالة الزمنية والجهية: يتداخل الزمن والجهة في كثير من التراكيب؛ لأن الفعل قد يدل في الوقت نفسه على زمن معين وكيفية وقوع الحدث، مثل الاستمرار والتكرار والاحتمال والشروع.

التوصيات

بناءً على ما أسفر عنه البحث، يوصي الباحث بالآتي:

1. عدم إطلاق الأحكام الزمنية على الأدوات دون النظر في السياق، لأن الدلالة تتشكل من تفاعل الصيغة مع القرائن والمقام.
2. اعتماد التمييز بين الزمن والجهة في الدراسات العربية، لأن الفصل التام بينهما لا يعكس واقع الاستعمال اللغوي.
3. إعداد مدونات تطبيقية واسعة لدراسة المضارع في القرآن والشعر والنثر، لتوفير شواهد كافية للتحليل الدلالي.
4. التمييز بين المستقبل المطلق والمستقبل النسبي والمستقبل الاحتمالي والمستقبل المؤكد، لأن لكل نوع خصائصه الدلالية.
5. عدم عد الزمن العام زمنًا صرفيًّا مستقلًّا، لأنه دلالة سياقية تنشأ من طبيعة الحدث وارتباطه بالعادة والحقيقة.
6. إجراء دراسات مقارنة بين صيغة «يفعل» والصيغ الفعلية الأخرى في العربية، للكشف عن الفروق الدلالية بينها.
7. توظيف نتائج البحث في تدريس النحو العربي، لربط التحليل الصرفي والنحوي بالسياق والدلالة، مما يساعد الطلاب على فهم الاستعمالات الفعلية فهمًا أعمق.

وبذلك يكون البحث قد قدم أنموذجًا تحليليًّا يمكن تطبيقه على الشواهد العربية، مع التأكيد على أن الدلالة الزمنية لصيغة «يفعل» لا تُفهم من الصيغة منعزلة عن تركيبها، بل من خلال دراسة الجملة كاملة، ورصد الأدوات المصاحبة والظروف الزمنية والعلاقات النحوية والسياق العام والمقام الذي ورد فيه الكلام.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق: أحمد حسن بسج. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ 1997م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري. لسان العرب. ج11. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. الطبعة السادسة. دمشق: دار الفكر، 1985م.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب. ج4. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ 2001م.
- بابو، غياث. دلالة العدول في صيغة الأفعال: دراسة نظرية تطبيقية. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثاني عشر، 2013م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994م.
- حسن، عباس. النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة. ج1، 4. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار المعارف، 1974م.
- الخطيب، طاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، تحقيق: إميل يعقوب، الطبعة الثامنة، لبنان: دار الكتب العلمية، 2019م.
- داود، محمد محمد. العربية وعلم اللغة الحديث. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2001م.
- الريحاني، محمد عبد الرحمن. اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ج5، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ - 1998م.
- السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو. ج1، 3. الطبعة الثانية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ 2003م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ج1، 3، الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ 1988م.
- عارف الدين، عارف الدين، شمس الهدى، سوهاندانو، التأويل الزمني للجملة الشرطية في اللغة العربية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 94، ع 3، 2022م.
- عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب، 1998م.